

أثر تفعيل قيمة (النظام والانضباط) في تنمية الأخلاق والقيم ودورها في التربية على منسوبات المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم

أ. موزي عبد العزيز العيد

قائد المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم
إدارة تعليم الزلفي

أ. نوره فهد الفهد

معلمة الدراسات الإسلامية
إدارة تعليم الزلفي

الملخص

يهدف هذا البحث إلى قياس أثر الأخلاق والقيم (قيمة النظام والانضباط) ودورها في التربية لدى منسوبات المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم ، وإبراز دور أنشطة وبرامج التوعية الإسلامية في غرس الأخلاق والقيم (قيمة النظام والانضباط) . ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة القبليّة والبعدية وتطبيق برنامج تدريبي لقياس أثر قيمة (النظام والانضباط) ودورها في التربية لدى منسوبات المدرسة . وقد أظهرت النتائج أثر قيمة (النظام والانضباط) لدى منسوبات المدرسة في رفع مستوى قيمة النظام والانضباط في المجتمع المدرسي ، وتحقيق نسبة عالية من الانضباط في الحضور ، وتحقيق ترتيب متقدم في تصنيف مدارس المحافظة وانتظام الهيئة الإدارية والتعليمية .

الفصل الأول

(الإطار العام للبحث)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وقُدوة الناس أجمعين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد :

إن النفس الإنسانية - في مبدأ فطرتها - عارية من سائر الأخلاق خيرا وشرها ولكنها فطرت على استعداد وقبول لما يؤثره فيها التعليم والافتداء من الأخلاق الفاضلة وخير دليل على هذا ما كان من الصحابة - رضي الله عنهم- قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فلقد كانوا - كسائر كثير من العرب - يتصفون بالشدة والقسوة والغلظة والفظاظة ، فلما دخلوا في الإسلام وتأدبوا بأدابه وخالطت بشاشة الإيمان قلوبهم رقت طباعهم ولانت عريكتهم ، بل إنهم أصبحوا مثلاً يُحتذى ونهجاً يُقتضى في الإيثار والسماحة والكرم والشجاعة والحلم ونحو ذلك من مكارم الأخلاق .

ونحن في مجال التعليم نسعى لغرس فضائل الأخلاق الإسلامية التي هي من أهم الأهداف التي سعت إليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، كما أن من أهداف برامج التوعية الإسلامية رفع المستوى العلمي والأخلاقي بين منسوبات المدرسة .

وهذا البحث يمكن أن يستفيد منه الفرد لتكوين شخصية إيجابية فاعلة ، كما هو مفيد للمجتمع إذ الأخلاق والقيم هي أساس بناء المجتمعات الإنسانية ، كما يمكن أن تستفيد كل مؤسسة تربوية تسعى لغرس القيم والأخلاق في منسوبيها .

مشكلة البحث وتساؤلاته

لوحظ انتشار ظاهرة التأخر بين بعض منسوبات المدرسة من طالبات ومعلمات وإداريات، كذلك ضعف انتظام البعض، ولما لقيمة (النظام والانضباط) من أثر إيجابي على سير العملية التعليمية كان هناك عدة تساؤلات :

ما أثر قيمة (النظام والانضباط) على منسوبات المدرسة ؟

التساؤلات الفرعية :

١. هل للبرامج التدريبية أثر في رفع قيمة (النظام والانضباط) ؟
٢. هل للإذاعات المدرسية واللوحات الإرشادية أثر في غرس قيمة (النظام والانضباط) على منسوبات المدرسة ؟

أهداف البحث

يهدف إلى :

١. قياس أثر الأخلاق والقيم (قيمة النظام والانضباط) ودورها في التربية على منسوبات المتوسط الأولى لتحفيظ القرآن الكريم .
٢. إبراز دور أنشطة وبرامج التوعية الإسلامية في غرس الأخلاق والقيم ومنها قيمة (النظام والانضباط) .

أهمية البحث

انطلاقاً من أهمية القيم والأخلاق إذ تمثل أحد مقومات شخصية المسلم وارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة، ولما لها من أثر في سلوك الفرد وسلوك المجتمع حيث أن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أن يعيش أفراداه متفاهمين متعاونين سعداء مالم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة

ولاسيما قيمة (النظام والانضباط) والتي لها دور في ارتفاع المستوى التعليمي وتحقيق نسبة كبيرة من الشعور بالرضا والسعادة .

وهذا البحث يتحدث عن هذه الأخلاق والقيم المهمة وأثرها في التربية وتغيير السلوك للأفضل ، ويأتي هذا البحث مهماً من الناحية التطبيقية لقادات المدارس في ضبط الطالبات والمعلمات والإداريات، وتقليل نسبة الغياب والحد من التأخر الصباحي بالاستفادة من البرنامج القيمي (قيمة النظام والانضباط) الذي تم تنفيذه في المدرسة .

فروض البحث

تفترض الباحثة أن قياس أثر الأخلاق والقيم (قيمة النظام والانضباط) ودورها في التربية على منسوبات المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي ، وأن للبرامج والأنشطة دور في رفع قيمة النظام والانضباط .

حدود البحث

- حدود زمانية :** الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٨ هـ.
- حدود مكانية :** المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم.
- حدود موضوعية :** اقتصر البحث على قيمة (النظام والانضباط).

مصطلحات البحث

- الأخلاق لغة:** جمع خلق، والخُلق -بضم اللام وسكونها- هو الدِّين والطبع والسجية^(١).
اصطلاحاً: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويّة^(٢).
تُعرفه الباحثة إجرائياً: ميل الشخص إلى التصرف بطريقة معينة .
- القيم لغة :** واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، يقال قومت السلعة والقوام العدل^(٣).
اصطلاحاً: (مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه)^(٤).
- تُعرفه الباحثة إجرائياً :** معايير متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد ،بالموافقة على السلوك المقبول ، ورفض غير المقبول .
- النظام لغة:** مصدر قولهم: نظمت الشيء، وهو مأخوذ من مادة (ن ظ م) التي تدلّ على تأليف الشيء وتآلفه^(٥).
- اصطلاحاً :** قواعد ضبط السلوك أو العمل به^(٦).
- تُعرفه الباحثة إجرائياً:** عبارة عن أجزاء يرتبط بعضها مع بعض وفق علاقة متبادلة لإنتاج هدف معين .
- الانضباط لغة:** الخضوع للقانون والامتثال به^(٧).
- اصطلاحاً:** الحالة العقلية والنفسية التي تجعل الإطاعة والسلوك الصحيح أمراً غريزياً في النفس مهما كانت الظروف^(٨).
- تُعرفه الباحثة إجرائياً:** تقبل التوجيهات والتعليمات وتنفيذها.

(١) القاموس المحيط للفيروز أبادي (١/٨٨١)

(٢) تهذيب الأخلاق لابن مسكويه (١/٤١)

(٣) انظر الصحاح في اللغة للجوهري (٢/١٠٢).

(٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم لمجموعة من المؤلفين بإشراف الشيخ صالح بن حميد (١/٧٨).

(٥) القاموس المحيط للفيروز أبادي (٣/٢٣٤)

(٦) تهذيب الاخلاق لابن مسكويه (١/١٩٦)

(٧) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي (١/٩٨١)

(٨) التعريفات للجرجاني (١/٢٦٥)

أولاً : الإطار النظري

مفهوم الأخلاق والقيم وأهميتها على الفرد والمجتمع

الأخلاق في الإسلام موصلة بالإيمان بالله تعالى وتقوى الله جلا وعلا وقد أثنى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤) ^(١) وقال صلى الله عليه وسلم : (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراءوان كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) ^(٢)

المبحث الأول

مفهوم الأخلاق والقيم

أولاً : تعريف الأخلاق :

لغة: جمع خلق، والخلق -بضم اللام وسكونها- هو الدِّين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ^(٣) . وقال الراغب: (والخلق والخلق في الأصل واحد ، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصير ^(٤) . اصطلاحاً: عرّف الجرجاني الخلق بأنه: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً ^(٥) .

وعرفه ابن مسكويه بقوله: (الخلق: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر أولاً فإولاً، حتى يصير ملكة وخلقاً ^(٦) . وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه) ^(٧) .

(١) القلم : ٤

(٢) رواه أبو داود (٤٨٠٠) والطبراني في (الكبير) (٨/٩٨) ، والبيهقي في (السنن الكبرى) (١٠/٤٢٠) (٢١١٧٦)، وصححه النووي في (رياض الصالحين) (ص ٢١٦) وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب) (٢٦٤٨).

(٣) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي (٨٨١/١).

(٤) مفردات الفاظ القرآن الكريم ، للراغب الأصفهاني (٢٩٧/١).

(٥) التعريفات للجرجاني (١٠١/١).

(٦) تهذيب الأخلاق لابن مسكويه (٤١/١).

(٧) التربية الأخلاقية الإسلامية لمقداد ياجن (٧٥/١) كما في نضرة النعيم لمجموعة باحثين (٢٢/١).

ثانياً: تعريف القيم :

القيمة في اللغة : واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، يقال قومت السلعة والقوام العدل ^(١)، قال تعالى: (وَكَانَ بَيِّنًا ذَلِكَ قَوْمًا ٦٧)^(٢)

وعُرفت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات منها :

أن القيم هي (مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه)^(٣)

كما عرفت أنها : (القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها)^(٤)

وعرفت بأنها : (حكم يُصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك)^(٥)

المبحث الثاني

أهمية الأخلاق والقيم وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع ^(٦)

أولاً: الأخلاق الحسنة امتثال لأمر الله ورسوله.

تضافرت النصوص من كتاب الله عز وجل على الأمر بالتخلق بالأخلاق الحسنة، ونصت على الكثير منها، فمن ذلك قوله تعالى (﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾)^(٧)

وكذلك نهت عن الأخلاق المذمومة ومن ذلك

قوله تعالى: (يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِسِ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ١١)^(٨)

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتثل أمر الله تعالى في كل شأنه قولاً وعملاً، ويأتمر بكل أخلاق حسنة ورد الأمر بها في القرآن، وينتهي عن كل أخلاق سيئة ورد النهي عنها في

^(١) انظر الصحاح في اللغة للجوهري (١٠٢/٢).

^(٢) الفرقان : ٦٧

^(٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم لمجموعة من المؤلفين بإشراف الشيخ صالح بن حميد (٧٨/١).

^(٤) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادياً وقسمياً لعبدالله الطريقي (١٤/١)

^(٥) القيم بيننا إسلاماً والغرب (١٥/١) نقلا عن د. حامد زهران، علماء النفس والاجتماعي (١٣٢/١)

^(٦) الأخلاق الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن الميداني (١ : ٨٢) بتصرف

^(٧) النحل : ٩٠.

^(٨) الحجرات : ١١

القرآن؛ لذا كان خلقه القرآن. وأيضًا فإن الالتزام بالأخلاق الحسنة امتثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فهو الذي يأمر بها ويحض عليها، فعن أبي نر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)^(١)

ثانيًا: الأخلاق الحسنة أحد مقومات شخصية المسلم.

الإنسان جسد وروح، ظاهر وباطن، والأخلاق الإسلامية تمثل صورة الإنسان الباطنة، والتي محلها القلب، وهذه الصورة الباطنة هي قوام شخصية الإنسان المسلم، فالإنسان لا يقاس بطوله وعرضه، أو لونه وجماله، أو فقره وغناه، وإنما بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق،

يقول الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)^(٢))

ثالثًا: الارتباط الوثيق بين الأخلاق والدين الإسلامي عقيدة وشريعة.

إن ارتباط الأخلاق بالعقيدة وثيق جدًا، لذا فكثيرًا ما يربط الله عز وجل بين الإيمان والعمل الصالح، الذي تعدُّ الأخلاق الحسنة أحد أركانه، فالعقيدة دون خلق، شجرة لا ظل لها ولا ثمرة، أما عن ارتباط الأخلاق بالشريعة، فإن الشريعة منها عبادات، ومنها معاملات، والعبادات كالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والمعاملات كلها قائمة على الأخلاق الحسنة في أقوال المسلم وأفعاله، والمتأمل لتعاليم الإسلام يرى هذا واضحًا جليًا.

رابعًا: آثارها في سلوك الفرد والمجتمع.

تظهر أهمية الأخلاقية الإسلامية لما لها من أثر في سلوك الفرد، وفي سلوك المجتمع. أما أثرها في سلوك الفرد فلما تزرعه في نفس صاحبها من الرحمة، والصدق، والعدل، والأمانة، والحياء، والعفة، والتعاون، والتكافل، والإخلاص، والتواضع.. وغير ذلك من القيم والأخلاق

وأما أثرها في سلوك المجتمع ككل، فالأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية الإسلامية كانت أو غير إسلامية، يقرر ذلك قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣)^(٣)

فالعمل الصالح المدعم بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر في مواجهة المغريات والتحديات من شأنه أن يبني مجتمعًا محصنًا لا تتنازل منه عوامل التردّي والانحطاط، وليس ابتلاء الأمم والحضارات كامنًا في ضعف إمكاناتها المادية أو منجزاتها العلميّة، إنما في قيمتها الخلقية

(١) رواه الترمذي (١٩٨٧) واحمد (٥/٠١٥٣) (٢١٣٩٢)، قال الترمذي حسن صحيح وحسنه الألباني في (الصحيح

الجامع) (٩٧)

(٢) الحجرات: ١٣

(٣) سورة النصر

التي تسودها وتتحدى بها.

خامساً: مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية.

إن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفرادها أن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

ولو فرضنا احتمالاً أنه قام مجتمع من المجتمعات على أساس تبادل المنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى؛ فإنه لابد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقادير.

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار. من الممكن أن تتخيل مجتمعاً من المجتمعات انعدمت فيه مكارم الأخلاق كيف يكون هذا المجتمع؟! كيف تكون الثقة بالعلوم، والمعارف، والأخبار، وضمن الحقوق لولا فضيلة الصدق؟! كيف يكون التعايش بين الناس في أمن واستقرار، وكيف يكون التعاون بينهم في العمل ضمن بيئة مشتركة، لولا فضيلة الأمانة؟

كيف تكون أمة قادرة على إنشاء حضارة مثلى لولا فضائل التأخي، والتعاون، والمحبة، والإيثار؟ كيف تكون جماعة مؤهلة لبناء مجد عظيم لولا فضيلة الشجاعة في ردّ عدوان المعتدين وظلم الظالمين، ولولا فضائل العدل والرحمة والإحسان والدفء التي هي أحسن؟! كيف يكون الإنسان مؤهلاً لارتقاء مراتب الكمال الإنساني إذا كانت أنانيته مسيطرة عليه، صارفة له عن كلّ عطاء وتضحية وإيثار؟

لقد دلّت التجارب الإنسانية، والأحداث التاريخية، أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة، ومتناسب معه، وأنّ انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقها، ومتناسب معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسب طردي دائماً، صاعدين وهابطين.

وذلك لأنّ الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاهد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية، ومتى انعدمت هذه المعاهد أو انكسرت في الأفراد لم تجد الروابط الاجتماعية مكاناً تتعقد عليه، ومتى فقدت الروابط الاجتماعية صارت الملايين في الأمة المنحلة عن بعضها مزودة بقوة الأفراد فقط، لا بقوة الجماعة، بل ربما كانت القوى المبعثرة فيها بأساً فيما بينها، مضافاً إلى قوة عدوها.

سادساً: أهمية الأخلاق والقيم في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ.

الذي يظنُّ أنّ الناس يدخلون في الدين فقط؛ لأنهم يقتنعون عقلياً فقط، لا شك أنه مخطئ، وكثير من الناس يدخلون في الدين؛ لأنهم يرون أنّ أهل هذا الدين على خلق، وأنّ الدعوة إلى الله عندهم أخلاق، والشواهد في هذا الباب كثيرة، فالاستقامة على الأخلاق لها أثر كبير، ونفعها بليغ، ولا أدلّ على ذلك مما جاء في السيرة النبوية من أنّ أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم كانت محل إعجاب المشركين قبل البعثة، حتى شهدوا له بالصدق والأمانة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ٢١٤) (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. (٢)

وقد بدأ انعكاس الصور السلوكية الرائعة في تأثيرها في انتشار هذا الدين في بعض المناطق التي لم يصلها الفتح؛ إذ دخل في هذا الدين الحنيف شعوب بكاملها لما رأوا القدوة الحسنة مرتسمة خلقاً حميداً في أشخاص مسلمين صالحين، مارسوا سلوكهم الرشيد، فكانوا كحامل مصباح ينير طريقه لنفسه بمصباحه، فيرى الآخرون ذلك النور ويرون به، وليس أجمل منه في قلب الظلام، وبناء على ذلك الإقبال سريعاً دون دافع سوى القدوة الحسنة، فربَّ صفة واحدة مما يأمر بها الدين تترجم حية على يد مسلم صالح يكون لها أثر لا يمكن مقارنته بنتائج الوعظ المباشر؛ لأن النفوس قد تنفر من الكلام الذي تتصور أن للناطق به مصلحة، وأحسن من تلك الصفات التمسك بالأخلاق الحميدة التي هي أول ما يرى من الإنسان المسلم، ومن خلالها يحكم له أو عليه.

سابعاً: أهمية الأخلاق والقيم في إضفاء السعادة على الأفراد والمجتمعات .

لا شك أن السعادة كلَّ السعادة في الإيمان بالله والعمل الصالح، وعلى قدر امتثال المسلم لتعاليم الإسلام في سلوكه وأخلاقه تكون سعادته، فالالتزام بقواعد الأخلاق الإسلامية كفيل بتحقيق أكبر نسبة من السعادة للفرد الإنساني، وللجماعة الإنسانية، ثم لسائر الشركاء في الحياة على هذه الأرض وذلك بطريقة بارعة جداً؛ يتم فيها التوفيق بالنسب المستطاعة بين حاجات ومطالب الفرد من جهة، وحاجات ومطالب الجماعة من جهة أخرى، ويتم فيها إعطاء كل ذي حق حقه، أو قسطاً من حقه وفق نسبة عادلة اقتضاها التوزيع العام المحفوف بالحق والعدل.

ثانياً: الدراسات السابقة

دور برامج التوعية الإسلامية وأثرها في تربية المجتمع المدرسي

لقد حدد الإسلام الطريق السليم لبناء الشخصية الإنسانية السوية من كافة جوانبها حتى تصبح هذه الشخصية لبنة قوية ومتماسكة وفاعلة وإيجابية، لكي تحقق التوازن الكلي مع نفسها ومع المحيطين بها. ولقد أوضح الإسلام أيضاً الطريق الصحيح الذي بدوره يشكل النواة السليمة لبناء الإنسان المسلم عن طريق التنشئة السليمة والتربية القويمة، وحيث أن الخطوة الأولى في كل عملية تربية وتطوير وتحسين هي التشخيص الدقيق للواقع من خلال البحوث العلمية والدراسات الميدانية لمعرفة مدى أثر الأخلاق والقيم على المجتمعات في محاولة للخروج بتوصيات تخدم هذا البحث .

(١) الشعراء: ٢١٤

(٢) رواه البخاري (٤٩٧١) ومسلم (٢٠٨) واللفظ له .

واقع برامج التوعية الإسلامية القائمة على القيم والأخلاق من خلال الدراسات والأبحاث ذات العلاقة^(١)

- دراسة ودعاني ، جبران (١٤٢٩ هـ) بعنوان (مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة القريات) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة القريات والكشف عن المشكلات التي تحول دون تحصين برامج التوعية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف الفكري .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي بأداة الإستبانة وكان من ابرز نتائجها :
أن برامج التوعية الإسلامية تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق عبودية الطالب لربه وفي تعزيز الولاء والطاعة لولاة الأمر في هذا البلد الكريم .

- دراسة الزهراني ، عائشة (١٤٣٠ هـ) بعنوان (الدور التربوي لبرنامج الأسرة المسلمة سكن واطمنان من وجهة نظر الطالبات المرحلة الثانوية دراسة ميدانية في مدينة الرياض) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي لبرنامج الأسرة المسلمة سكن واطمنان على طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض من خلال الإذاعة الصباحية ، ورش العمل ، المحاضرات ، المسابقات ، اللوحات الإرشادية .

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة الرياض الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ باستخدام الاستبانة .
اظهرت الدراسة أن أنشطة برنامج الأسرة المسلمة سكن واطمنان حققت دورها التربوي بدرجة كبيرة من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض .
وتوصي الدراسة بالاستمرار في تطبيق برامج التوعية الإسلامية وتقييمها وتطويرها لما لها من أهمية .

- دراسة باحكيم ، تهاني (١٤٣٠ هـ) بعنوان (دور برامج التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية) .
هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إسهام برامج التوعية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة الصالحة

(١) ورقة عمل (واقع برامج التوعية الإسلامية من خلال الدراسات والبحوث ذات العلاقة) مقدمة للنتقى تطوير المصليات ، يوم الخميس ١٥/٣/١٤٣٧ هـ ، الخبر ، لمنال عبدالعزيز السالم .

لطالبات المرحلة الثانوية معتمدة على المنهج الوصفي باستخدام أداتين هما : معيار قيمى للمواطنة الصالحة والاستبانة .

تم تطبيق الدراسة على جميع رائدات التوعية الإسلامية بالمرحلة الثانوية - بنات - بالعاصمة المقدسة وكانت من أهم نتائجها أن برامج التوعية الإسلامية بالمرحلة الثانوية للبنات بالعاصمة المقدسة تسهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة بدرجة عالية ومتوسطة لم تسجل درجة ضعيفة .

• دراسة العوفي ، هيثم (١٤٣١ هـ) بعنوان (إسهام رواد التوعية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة المهد دراسة ميدانية) تهدف الدراسة إلى التعرف على إسهام رواد التوعية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمحافظة المهد . استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي مستعيناً بالاستبانة ، وكانت أبرز نتائجها أن إسهام رواد التوعية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية وتنمية قيمة طاعة ولي الأمر لدى الطلاب بدرجة عالية جداً . وكان إسهامهم في تعزيز الأمن الفكري من خلال قيم التسامح والوسطية بدرجة متوسطة .

• دراسة الضرمان ، هيا (١٤٣٢ هـ) بعنوان (دور برامج التوعية الإسلامية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر مسئولات التوعية الإسلامية بمدينة الرياض دراسة ميدانية) . هدفت إلى التعرف على أهم القيم الأخلاقية اللازمة لطالبات المرحلة الثانوية من جهة نظر مسئولات التوعية الإسلامية بمدينة الرياض، ثم الكشف عن الواقع الفعلي لمدى إسهام برامج التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر مسئولات التوعية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، والوقوف على أهم الأساليب التي تسهم في تنمية هذه القيم الأخلاقية . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي باستخدام الاستبانة وكان مجتمع الدراسة جميع مسئولات التوعية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والأهلية التابعة لوزارة التربية والتعليم في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣١-١٤٣٢ هـ ، واقتصرت على عينة عشوائية تمثل ٥٠% من المجتمع . من نتائج هذه الدراسة أن برامج التوعية الإسلامية تسهم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة ومتوسطة ولم تسجل درجة ضعيفة .

• دراسة الثبيتي ، محمد (١٤٣٢ هـ) بعنوان (الجهود الدعوية لمشرفات ورائدات التوعية الإسلامية في تحصين طالبات المرحلة الثانوية من الانحراف الفكري مدينة الطائف نموذجاً) في الفترة من ١٤٢٦ - ١٤٣١ هـ تحاول الدراسة كشف مستوى فعالية مشرفات التوعية الإسلامية ورائداتها ومدى إسهامهن في تحصين طالبات المرحلة الثانوية من الانحراف الفكري . منهج الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي واعتمدت على الاستبيان كأداة لجميع البيانات .

أظهرت الدراسة أن درجة وجود صور الانحرافات الفكرية لدى طالبات المرحلة الثانوية من

وجهة نظر مشرفات التوعية الإسلامية ورائداتها بمدينة الطائف كانت بدرجة ضعيفة جداً ، كما أن درجة وجود أسباب هذه الانحرافات الفكرية كانت ضعيفة .

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

مجتمع البحث

اقتصرت البحث على منسوبات المدرسة من طالبات ومعلمات وإداريات ، وكان عددهم كالاتي :
١٦٠ طالبة ، ١٨ معلمة ، ١١ إدارية (بناءً على برنامج نور).

خصائص طالبات المرحلة المتوسطة^(١):

يتميز متعلم هذه المرحلة بميزات خاصة من أهمها:

1-إحساسه بالبلوغ وما يصاحبه من تغيرات تثير لديه بعض الاضطراب.
2- القلق والميل إلى العزلة.

3-اختلاط الخوف بالقلق تجاه ما يلاحظه في بدنه من تغيرات.

4-إحساسه بعدم القبول في مجتمع الكبار والانفصال عن عالم الصغار.

5-الرغبة في إثبات الذات والتمرد على السلطة.

خصائص معلمة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الباحثة:

١. الخصائص الأكاديمية: وتتمثل في التمكن العلمي .

٢. الخصائص الانفعالية: وتتمثل في الاتزان الانفعالي .

٣. الخصائص الاجتماعية: وتتمثل في النظام والدقة في الأفعال والأقوال .

خصائص الإداري الناجح من وجهة نظر الباحثة :

١. القدرة على الإبداع وحسن التصرف .

٢. القدرة على العمل بفعالية ومرونة مع الأفراد .

٣. العمل الجاد بإتقان والتزام .

عينة البحث

تم تطبيق التجربة على جميع منسوبات المدرسة من (طالبات ،معلمات ،إداريات).

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

تعريف المنهج الوصفي : مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع ، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا ، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث^(٢).

أدوات البحث

استخدمت الباحثة الاستبانة القبلية والبعدية ، وتطبيق برنامج تدريبي لقياس أثر الأخلاق والقيم (قيمة النظام والانضباط) ودورها في التربية وتغيير السلوك للأفضل لدى منسوبات المدرسة، كما هو مرفق في الملحق (٨).

(١)حمدي شاكراً محمود ، مبادئ علم النفس التربوي (١/ ٦٩)

(٢)منهج البحث العلمي لـ د/ رحيم العزاوي (١/ ٨٤)

الفصل الرابع

(عرض النتائج وتحليلها)

التساؤل الرئيسي :

ما أثر قيمة النظام والانضباط على منسوبات المدرسة ؟

- ١- رفع مستوى قيمة (النظام والانضباط) في المجتمع المدرسي.
- ٢- تحقيق نسبة عالية من الانضباط في الحضور بين مدارس المحافظة بنسبة ١٠٠% بأداء متميز ، كما هو مرفق في الملحق (١)، (٢).
- ٣- تحقيق ترتيب متقدم في تصنيف مدارس المحافظة وفق نسب انتظام الطالبات للفصل الدراسي الأول وحصولها على الترتيب الثاني ، كما هو مرفق في الملحق (٣).
- ٤- انتظام الهيئة التعليمية وحصول المدرسة على الترتيب (الأول) ، كما هو مرفق في الملحق (٤).
- ٥- انتظام الهيئة الإدارية وحصول المدرسة على الترتيب (الثاني) ، كما هو مرفق في الملحق (٥).
- ٦- حصول المدرسة على شهادة شكر وتقدير من مدير التعليم بناءً على تقارير الانضباط المدرسي، كما هو مرفق في الملحق (٦).
- ٧- بالرجوع إلى الاستبانة كانت ردود منسوبات المدرسة ردود إيجابية.

جدول (١) تقييم ذاتي لقيمة (النظام) قبلية وبعدي

النسبة المئوية لدرجة الموافقة بعد تنفيذ البرنامج			النسبة المئوية لدرجة الموافقة قبل تنفيذ البرنامج			العبارة
موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	
%٥	%٥	%٩٠	%٢٠	%٤٠	%٤٠	النظام سلوك ديني ووعي حضاري
						من النظام المحافظة على الوقت
						من النظام احترام المعلمات والإداريات وسائر من يعمل بالمدرسة
						من النظام احترام أنظمة العمل الجماعي
						من مؤشرات النظام الإلتزام بالدوام المدرسي
						المحافظة على ممتلكات المدرسة وسلامة مرافقها العامة من مظاهر النظام
						من صفات المنظمين احترام اللوائح والانظمة في كل مكان
						من صفات المنظمين حضور الاصطفاف الصباحي
						المحافظة على أنظمة المرور واجب شرعي
النسبة المئوية لدرجة التنفيذ بعد تنفيذ البرنامج			النسبة المئوية لدرجة التنفيذ قبل تنفيذ البرنامج			العبارة
موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	
%٢	%٣	%٩٥	%٢٠	%٣٠	%٥٠	أحافظ على الأنظمة الصفية داخل غرفة الصف
						ألتزم بالهدوء والنظام العام خلال التواجد في المدرسة
						أهتم بالمحافظة على الممتلكات والمرافق العامة
						أنجز المهام المسندة لي في الوقت المحدد
						أذاكر دروسي بانتظام
						أمتنع عن الصراخ والنزاع والمشاجرات داخل الحافلة المدرسية
						أحرص على النوم والاستيقاظ مبكراً
						أهتم بكتبي وأدواتي وأحافظ عليها
						ألتزم بالزني الموحد للمدرسة
						أحسن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي
						أستثمر أوقات الفراغ والإجازات بالنافع والمفيد
						أحرص على الحضور اليومي للمدرسة
						ألتزم بدوري في طابور الشراء من مقصف المدرسة
						أحترم الأنظمة المرورية
						أترك غرفتي وأدواتي منظمه
						أحضر كل ما يلزم لليوم الدراسي من قرطاسية وكتب
						أعتني بمظهري الخارجي ونظافتي الشخصية
أهتم بالتغذية السليمة وتناول وجبة الإفطار قبل الحضور إلى المدرسة وفي المدرسة أثناء الفسحة						
أبتعد عن الفوضوية في إهدار المال						

من خلال الإستبانة تبين أن درجة الموافقة بعد تنفيذ البرنامج قد ارتفعت بشكل إيجابي، كذلك درجة التنفيذ بعد تنفيذ البرنامج حققت نمو معرفي وسلوكي ومهاري بارتفاع النسبة بشكل

إيجابي

التساؤلات الفرعية :

١. هل للبرامج التدريبية أثر في رفع قيمة (النظام والانضباط) ؟
من خلال إقامة البرامج التدريبية تبين أن لها أثر في رفع قيمة (النظام والانضباط) بدرجة كبيرة من خلال تحقيق نسبة عالية من الانضباط في الحضور لدى المنسوبات .
٢. هل للإذاعات المدرسية واللوحات الإرشادية أثر في غرس قيمة (النظام والانضباط) على منسوبات المدرسة ؟
بالنظر للنتائج تبين انتظام الهيئة الإدارية والتعليمية والطالبات وحصول المدرسة على ترتيب متقدم على مستوى مدارس المحافظة .

الفصل الخامس

(ملخص النتائج والتوصيات)

خلاصة النتائج

١. رفع مستوى قيمة (النظام والانضباط).
٢. تحقيق نسبة عالية من الانضباط في الحضور بين مدارس المحافظة .
٣. انتظام الطالبات والهيئة الإدارية والتعليمية .

المقترحات

١. أن يتم تطبيق التجربة على المدارس الأخرى في المحافظة .
٢. أن تطبق التجربة على قيم أخرى ذات أثر على المجتمع المدرسي .

التوصيات

١. توجه الجهود من قبل المؤسسات التربوية لتفعيل برامج القيم والأخلاق لبناء شخصية إنسانية إيجابية فاعلة .
٢. تفعيل دور المعلمات في غرس القيم من خلال المناهج الدراسية .
٣. تعزيز الانضباط الذاتي لدى منسوبات المجتمع المدرسي .
٤. التزام الهيئة الإدارية والتعليمية على أن تكون مثالا يُحتذى به في النظام والانضباط .

المراجع

- أبادي ، الفيروز. (١٤١٢) . القاموس المحيط. الطبعة الثامنة. لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأصفهاني، الراغب . (١٤١٢) . مفردات ألفاظ القرآن الكريم . الطبعة الأولى. دمشق بيروت : الدار الشامية.
- الجرجاني ، (١٤٠٣) . التعريفات . الطبعة الأولى. لبنان : دار الكتب العلمية.
- الجوهرى الفرابي ، أبو نصر إسماعيل ابن حماد ، (١٤٠٧) . الصحاح في اللغة . الطبعة الرابعة: دار العلم للملايين.
- بن حميد، الشيخ صالح. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. الطبعة الرابعة. المملكة العربية السعودية: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

- الخراز ، خالد. (١٤٣٠). موسوعة الأخلاق . الطبعة الأولى. الكويت : مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.
- السالم، منال عبدالعزيز. ورقة عمل (واقع برامج التوعية الإسلامية من خلال الدراسات والبحوث ذات العلاقة).
- الطريقي، عبدالله. (١٤١٧). الثقافة الإسلامية تخصصاً وعادةً وقسماً علمياً. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية : مطابع الجامعة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- بن مسعود، عبدالمجيد. القيم التربوية والمجتمع المعاصر. قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الميداني، عبدالرحمن. (١٣٩٩). الأخلاق الإسلامية وأسسها. الطبعة الأولى. سوريا : دار القلم.
- يالжин ، مقداد. (١٤١٣). التربية الأخلاقية الإسلامية. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية : دار عالم الكتب للطباعة والنشر.
- يعقوب، أحمد. تهذيب الأخلاق. الطبعة الأولى : مكتبة الثقافة الدينية.